ثم لما بين أن المقصود من بعثة نبينا A هو إخراج الناس من الظلمات إلى النور أراد أن يبين أن الغرض من إرسال الأنبياء لم يكن إلا ذلك وخص موسى بالذكر لأن أمته أكثر الأمم المتقدمة على هذه الأمة المحمدية فقال : 5 - { ولقد أرسلنا موسى بآياتنا } أي متلبسا بها والمراد بالآيات : المعجزات التي لموسى ومعنى { أن أخرج } أي أخرج لأن الإرسال فيه معنى القول ويجوز أن يكون التقدير بأن أخرج والمراد بقومه بنو إسرائيل بعد ملك فرعون { من الظلمات } من الكفر أو من الجهل الذي قالوا بسببه : { اجعل لنا إلها كما لهم آلهة } { إلى النور } إلى الإيمان أو إلى العلم { وذكرهم بأيام ا } أي بوقائعه قال ابن السكيت : العرب تقول الأيام في معنى الوقائع يقال فلان عالم بأيام العرب : أي بوقائعها وقال الزجاج : أي ذكرهم بنعم ا عليهم وبنقم أيام ا التي انتقم فيها من قوم نوح وعاد وثمود والمعنى : عظهم بالترغيب والترهيب والوعد والوعيد { إن في ذلك } أي في التذكير بأيام ا أو في نفس أيام ا { لآيات } لدلالات عظيمة دالة على التوحيد وكمال القدرة { لكل صبار } أي كثير الصبر على المحن والمنح { شكور } كثير الشكر للنعم التي أنعم ا بها عليه وقيل المراد بذلك كل مؤمن وعبر عنه بالوصفين المذكورين لأنهما ملاك الإيمان وقدم الصبار على الشكور لكون الشكر عاقبة الصبر .

وقد أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : { لتخرج الناس من الظلمات إلى النور } قال : من الضلالة إلى الهدى وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله : { يستحبون } قال : يختارون وأخرج عبد بن حميد وأبو يعلى وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال : إن ا فضل محمدا على أهل السماء وعلى الأنبياء قيل ما فضله على أهل السماء ؟ قال : إن ا قال لأهل السماء { ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم } وقال لمحمد { ليغفر لك ا ما تقدم من ذنبك وما تأخر } فكتب له براءة من النار قيل فما فضله على الأنبياء ؟ قال : إن ا يقول : { وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه } وقال لمحمد { وما أرسلناك إلا كافة للناس } فأرسله إلى الإنس والجن وأخرج ابن مردويه عن عثمان بن عفان { إلا بلسان قومه } قال : نزل القرآن بلسان قريش وأخرج ابن المنذر عن مجاهد مثله وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد وعطاء وعبيد بن عمير في قوله : { ولقد أرسلنا موسى بآياتنا } قال : بالآيات التسع الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا ويده والسنين ونقص من الثمرات وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس { أن أخرج قومك من

الظلمات إلى النور } قال : من الضلالة إلى الهدى وأخرج النسائي وعبد ا بن أحمد في زوائد المسند وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي ابن كعب عن النبي A في قوله : { وذكرهم بأيام ا } قال : بنعم ا وآلائه وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس { وذكرهم بأيام ا } قال : نعم ا وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد { وذكرهم بأيام ا } قال : وعظهم وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع في الآية قال : بوقائع ا في القرون الأولى وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : { إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور } قال : نعم العبد عبد إذا ابتلي صبر وإذا أعطي شكر